رواية ديريدا عن الضيافة

مارس 2023 petruskhanh6 تم نشره بواسطة



نشهد حاليًا تدفقًا سكانيًا عالميًا. تُعاني العديد من الدول الغربية من إحدى أكثر المشاكل إلحاحًا: الهجرة. شهدنا في السنوات الأخيرة توافد العديد من اللاجئين من العراق وسوريا وأفغانستان وأماكن أخرى. ومع ذلك، نواجه أيضًا ردود فعل مُعقدة تجاه اللاجئين - غرباء يحاولون عبور الحدود رغم كل هذا الغموض بحثًا عن حياة أفضل من تلك التي عاشوها في أوطانهم. حظيت فكرة الترحيب بالآخرين في الوطن وفي الوطن باهتمام كبير في السنوات الأخيرة. لقد شهدنا قصصًا لا تُحصى من العداء وكرم الضيافة. هل نفتح الباب أم نغلقه عند لقاء الغرباء؟

فيما يتعلق بالوضع الهجري - أي الترحيب بالغرباء - يعتقد جميع الفلاسفة أن ضيافتنا تُحدد موقفنا الأخلاقي تجاه الآخرين. ومع ذلك، يختلفون في طريقة تعامل الشخص مع الآخرين وتحيتهم. في هذه المقالة، أودُّ تناول معنى المعاملة بالمثل (الضيافة) وفقًا للفيلسوف القاري جاك دريدا: من وجهة نظر التفكيكية. كما أستخدم منهج كيرني التأويلي لتسليط الضوء على بعض الإشكاليات في مفهوم دريدا عن الضيافة أو نقدها.

أسئلة الضيافة

ولكن ما هي الضيافة تحديدًا؟ ماذا يعني أن يرحب المضيف - سواءً كان فردًا أم دولة - بالغريب؟ يُعرّف معظمنا الضيافة بأنها فعل الترحيب.

نرحب بالأصدقاء والضيوف في منازلنا بلطفٍ وإحسان. يمكن الاطلاع على المعالجة الفلسفية المبكرة للضيافة (أو تنظير الغريب) في "المادة الثالثة الحاسمة للسلام الدائم: يجب أن يقتصر الحق العالمي على شروط الضيافة العالمية" في كتاب إيمانويل كانط " *السلام الدائم* " (1795):

> الضيافة (سلوك المضيف تجاه ضيفه) تعني حق الغريب في ألا يُعامله غيره معاملة عدائية عند وصوله إلى أرضه. إذا أمكن ذلك دون أن يُسبب موته، يُمكن إبعاد الغريب، ولكن ما دام الغريب يتصرف بسلام في مكان وجوده، فلا يجوز لمضيفه معاملته بعداء. ليس حق الضيف هو ما يحق للغريب المطالبة به (وهو ما يتطلب عقدًا خيريًا خاصًا ينص على إقامته في المنزل لفترة زمنية محددة)، بل حق الزيارة، وهو حق لجميع البشر، ليُقدموا أنفسهم للمجتمع بموجب حق الملكية المشتركة لسطح الأرض. (كانط ٢٠٠٦: ٨٢)

بيت

وفقًا لهذه النصوص، ينص كانط على أن للأجنبي الحق في "ألا يُعامل معاملة العدو عند وصوله إلى بلد آخر". يرى كانط أن "شروط الضيافة الشاملة" هي "شرط السلام الدائم". الشرط الذي يُقال لنا لهذه المعاملة الشاملة هو أن يكون الزائر مواطنًا لدولة أخرى وأن يتصرف بسلام. بعبارة أخرى، يؤكد كانط أنه لا يمكن ضمان السلام دون بعض الشروط: كونه مواطنًا لدولة أخرى، يجب أن يتصرف بسلام في بلد آخر؛ يُسمح له فقط بالزيارة ولكن ليس بالإقامة (المرجع نفسه). يحصر كانط حق الضيافة في حق الزيارة، لا بحق الإقامة، الذي يشترط أن يكون الغريب أو الأجنبي مواطنًا لدولة أخرى. لذا، فبدلاً من الإيثار، تُعتبر الضيافة مسألة قانونية. بما أن حق الزيارة حق مشروط، فإن المضيف يمارس في النهاية حق اختيار من يدخل. وهذا شكل مشروط من الضيافة في تفسير دريدا للضيافة. ومع ذلك، لا يتوقف دريدا عند الشكل المشروط للضيافة. وعلى النقيض من كانط، يرى ديريدا أن "الضيافة غير المشروطة فقط هي القادرة على إعطاء المعنى والعقلانية العملية لمفهوم الضيافة" (ديريدا 2005: 84).

رواية ديريدا عن الضيافة

في أواخر القرن العشرين، ركز جاك دريدا كتاباته على المفهوم الفلسفي للضيافة. قدّم دريدا مفهومين للضيافة: الضيافة غير المشروطة والضيافة المشروطة. يرى دريدا أن مفهوم الضيافة مُنظّم بمعضلة الضيافة، وهي الرابطة المتناقضة، وإن كانت مترابطة، بين الضيافة غير المشروطة، المطلقة أو البحتة، من جهة، والضيافة المشروطة، من جهة أخرى. ما الفرق بين شكل الضيافة المشروط وغير المشروط؟ لنبدأ الآن بدراسة هذين الشكلين المتباينين من الضيافة.

الضيافة المشروطة

يرى دريدا أن الضيافة المشروطة تعمل ضمن إطار اقتصادي قائم على التبادل والمعاملة بالمثل، بينما تُمنح الضيافة غير المشروطة *بما يتجاوز* الأعراف والقواعد والقوانين دون توقع المعاملة بالمثل أو اشتراط تحديد الهوية. يُفرّق دريدا بين الضيافة المشروطة بالدعوة، التي تُخضع *الوافد* لـ"فحص الجمارك والشرطة"، والضيافة غير المشروطة بالزيارة، التي لا يوجد فيها باب، مما يسمح "لأي شخص بالدخول في أي وقت دون الحاجة إلى مفتاح الباب" (دريدا 2000: 14). من ناحية، هناك قانون للضيافة غير المحدودة يفرض الاستقبال غير المشروط أو المطلق للغريب. ومن ناحية أخرى، هناك قوانين مشروطة للضيافة.

في سياق الضيافة المشروطة، توجد بعض القوانين التي تُرسي الحق والواجب في الضيافة. تؤكد الضيافة المشروطة على أنه ينبغي منح الحق في ظل ظروف معينة. للغريب الحق في الزيارة، ولكن عليه البقاء كأجنبي. ليس للأجنبي حق فحسب، بل عليه أيضًا التزام بالواجب. من وجهة نظر الضيافة المشروطة، يُقبل الزائر جيدًا، وهو في المقام الأول أجنبي؛ يجب أن يبقى على هذا النحو. بعبارة أخرى، يتم الاعتراف بمكانة المشاركين (المضيف والضيف) وإعادة تأكيدها في الضيافة المشروطة. يظل المضيف هو المضيف، ويظل الضيف هو الضيف. يذكر ديريدا أن المضيف يظل "سيدًا في منزله، في دولته، في شعبه، في مدينته، في "مدينته [...] (هو) الذي يحدد شروط الضيافة أو الترحيب" (ديريدا 2000: 4).

وفقًا لهذه النصوص، يتحكم المضيف بالعتبة، ويتحكم بالحدود، وبينما يرحب بالزائر، فإنه يرغب في الحفاظ على سيطرته (دريدا ١٩٩٩: ٦٩). يُستقبل الضيف كصديق، ولكن بشرط أن يحافظ المضيف على سلطته في منزله أو بلده. ولأن حق الزيارة حق مشروط، فإن المضيف يمارس في النهاية حق اختيار من يدخل. بدون شروط مُرضية، لا يُقبل الضيف كضيف. لا يمكنه دخول منزل المضيف، أو لا يمكنه الدخول إلا بشكل غير قانوني.

يقول دريدا إن فهم الضيافة بهذه الطريقة (الضيافة المشروطة) هو تحديدًا الضيافة التي اقترحها كانط في كتابه *"السلام الدائم"* الذي ذكرته آنفًا. ويؤكد دريدا أن الضيافة الشاملة شرطٌ للسلام الدائم، وأن الضيافة الشاملة مضمونة في ظل شروط معينة: "أولًا، كونه مواطنًا في دولة أو بلد آخر، يجب أن يتصرف بسلام في بلدنا؛ ثانيًا، لا يُمنح حق الإقامة، بل حق الزيارة فقط" (دريدا ١٩٩٩: ٧٠). لذلك، لا يمكن ضمان السلام بدون هذه الشروط - هذه الشرطية، التي تُشير أيضًا إلى الهبة كمقايضة.

يُعارض ديريدا هذا الشكل من الضيافة المشروطة بقوله "أنا سيد البيت والمدينة والأمة" بما أسماه الضيافة "غير المشروطة" أو "النقية" أو "المطلقة"، وهي ضيافة بلا شروط، حيث لا يُطلب من المُضيف "أن يُعطي شيئًا في المقابل، أو حتى أن يُعرّف نفسه" (ديريدا 1999: 70). ما فائدة الضيافة غير المشروطة وهدفها؟

الضيافة غير المشروطة

في رأي ديريدا، لا تخضع الضيافة غير المشروطة لأي شروط أو قيود. بمعنى آخر، شرط الضيافة غير المشروطة هو عدم وجود أي شروط. : تتطلب الضيافة غير المشروطة أو المطلقة الاستقبال غير المشروط للآخر، أياً كان. يرحب المضيف بالغرباء دون أي شروط أو قيود. في الواقع، فإن قانون الضيافة غير المشروطة، المطلقة، الصرفة، والمبالغ فيها، يدعونا إلى قبول الوافدين الجدد:

دعونا نقول نعم *لمن أو ماذا يظهر* ، قبل أي تحديد، قبل أي توقع، قبل أي *تحديد* ، سواء كان له علاقة بأجنبي أو مهاجر أو ضيف" غير مدعو أو زائر غير متوقع، سواء كان الوافد الجديد مواطنًا من بلد آخر أو إنسانًا أو حيوانًا أو مخلوقًا إلهيًا، كائنًا حيًا أو ميتًا، ذكرًا أو أنثى." (دريدا 2000: 77)

يرى دريدا أن الضيافة غير المشروطة تعني قبول الغريب دون أي تمييز. إنها تتجاوز حدود قوانين وأعراف الضيافة المشروطة، وتقاوم جميع أشكال فرض القيود على الحدود (كيرني ٢٠١٢). تفترض الضيافة المطلقة أو غير المشروطة قطيعة مع الضيافة المشروطة. ينبغي أن تكون الضيافة المطلقة منفتحة على جميع أشكال الاختلاف، وتطالبنا بالترحيب بالغريب، بغض النظر عن هويتك أو اسمك أو عرقك أو جنسك، سواء .أكان إنسانًا أم إلهًا أم حيوانًا

الضيافة المطلقة تتطلب منا "أن نمنح الوافد الجديد كل ما في وطننا، كل ما في أنفسنا، أن نمنحه أو أن نمنحها ما نملك، دون طلب اسم، أو تعويض، أو تحقيق، أو حتى أدنى شرط" (دريدا ٢٠٠٠: ٧٧). ووفقًا لدريدا، هذا قانون مفرد يقطع مع القوانين المتعددة التي تطورت، "تلك الحقوق والواجبات المشروطة والمشروطة دائمًا، كما حددها التقليد اليوناني الروماني" (المرجع نفسه). وفي فقرة أخرى بنفس المعنى، يقول :دريدا

تتطلب الضيافة المطلقة أن أفتح بيتي وأن لا أعطي فقط للأجنبي (الذي يحمل اسم عائلة، أو وضعًا اجتماعيًا لكونه أجنبيًا، إلخ)، بل [...]" للآخر المطلق، المجهول، المجهول الهوية، وأن أفسح له *مكانًا* ، وأن أدعه يأتي، وأن أدعه يصل، وأن يحتل مكانًا في المكان الذي أقدمه له، دون أن أطلب منه المعاملة بالمثل (الدخول في ميثاق) أو حتى أسمائه." (دريدا 2000: 25)

من خلال الاعتراف بالضيافة غير المشروطة كدعوة مفتوحة للغرباء، يدرك دريدا أيضًا أن الضيافة المطلقة تتضمن خطر عدم معرفة من سيكون ضيفنا أو كيف سيتصرف الغريب كضيف. يقول: "لكي تتم الضيافة غير المشروطة، عليك أن تقبل خطر مجيء الآخر وتدمير المكان، وبدء ثورة، وسرقة كل شيء، أو قتل الجميع" (دريدا 1999: 71). كيف يمكنني التعرف على الغريب؟ كيف أعرف ما إذا كان الشخص الذي يطرق بابي مجنونًا يسعى لإيذائي أو المسيح متنكرًا؟ لذلك، هناك مخاطر في الترحيب بالغريب لفتح أبواب حدود المرء أو منزله. يقول دريدا أن كانط يسعى : إلى تقليل أو تقييد المخاطر من الغريب في مواقف مختلفة كما هو موضح في *السلام الدائم*

لماذا أصرّ كانط على الضيافة المشروطة؟ لأنه كان يعلم أنه بدون هذه الشروط، قد تتحول الضيافة إلى حرب ضارية وعدوان رهيب. هذه هي المخاطر التي تنطوي عليها الضيافة الصرفة، إن وُجدت، وأنا لست متأكدًا من وجودها. (المصدر نفسه)

:يختلف ديريدا مع كانط، ويؤكد على ضرورة تقبّل المخاطر في فعل الضيافة. ففي الضيافة غير المشروطة، ثمة أيضًا خطر مزيد من العنف. يقول

أن تكون مستعدًا لعدم الاستعداد، إذا كان ذلك ممكنًا، أن تسمح لنفسك ،[surpendre] أن تكون مضيافًا يعني أن تسمح لنفسك بأن تُستَبعَد" دريدا) ".[volée] مسروقة ،[violée] بأن تُستَبعَد، حتى لا تسمح لنفسك بأن تُستَبعَد، أن تُفاجَأ، بطريقة تكاد تكون عنيفة، منتهكة ومغتصبة (2002: 361

لشرح مخاطر الضيافة غير المشروطة، استخدم ديريدا قصة لوط وبناته في الكتاب المقدس ليُظهر أن المُضيف يتقبل المخاطر التي قد تحدث عند استقباله الغريب. في هذه القصة، لا يُهاجم الغريب عائلة لوط أو يُسيء معاملتها، بل يُضحي لوط ببناته لحماية ضيوفه من غيرهم في مدينته: "يبدو أن لوط يُعلي من شأن قواعد الضيافة [...] ولحماية ضيوفه، يُقيمهم *بأي ثمن* ، بصفته ربّ أسرة وأبًا ذا سلطان، يُقدّم لأهل سدوم ابنتيه العذراوين" (ديريدا 2000: 151). لماذا إذًا يتقبل ديريدا المخاطر في الضيافة المطلقة؟

يؤكد ديريدا أنه لا وجود للضيافة إذا لم نقبل الخطر المطلق المتمثل في قدوم الآخرين - إمكانية أن يكون الوافد الجديد هو المسيح أو الشيطان الذي :سيأتي لتدمير منزلنا

قد تكون الضيافة الخالصة [...] مريعة لأن الوافد الجديد قد يكون شخصًا صالحًا، أو قد يكون شيطانًا؛ ولكن إذا استبعدتَ احتمالية قدوم الوافد الجديد لتدمير منزلك - إذا أردتَ السيطرة على هذا واستبعاد هذا الاحتمال مسبقًا - فلن تكون هناك ضيافة. لكي تتحقق الضيافة غير المشروطة، عليكَ تقبُّل خطر قدوم الآخر وتدمير المكان، أو إشعال ثورة، أو سرقة كل شيء، أو قتل الجميع. (دريدا ١٩٩٩: ٧٠-٧١)

الضيافة الخالصة أو المطلقة، وفقًا لدريدا، تستلزم الانفتاح على المجهول، "الآخر تمامًا، غير المتوقع تمامًا [...]، الغريب، الزائر غير المدعو، الزيارة غير المتوقعة التي تتجاوز حدود الترحيب" (دريدا 2002: 361-362). هذه الضيافة الخالصة تُرسّخ الضيافة الممكنة. لا وجود للضيافة إذا رحبنا فقط بمن ندعوه أو نتوقعه. يؤكد دريدا أن الضيافة غير المشروطة لا يمكن اختزالها في ما هو مفهوم أو قابل للتصنيف أو عقلاني. الضيافة (غير المشروطة) ليست مسألة معرفة؛ إنها قرار. لا نتخذ قرارًا إلا إذا كان مستحيلًا - فنحن لا نعرف. لن نخاطر بأي شيء إذا كنا نعرف على :وجه اليقين. حينها، ستكون الضيافة مجرد فكرة من بين أفكار أخرى. يقول دريدا

بالطبع، علينا أن نعرف قدر الإمكان، ولكن عندما نتخذ قرارًا - إن اتخذناه - فنحن لا نعرف، ولا ينبغي لنا أن نعرف. لو كنا نعرف لما اتخذنا أي قرار. (ديريدا ١٩٩٩: ٦٨)

نحن ملزمون بأن نكون مضيافين، حتى وإن لم يكن لدينا أي فكرة عن معنى الضيافة ولن نعرفها أبدًا.

في فهم ديريدا، يجب أن تكون الضيافة مستحيلة لأننا لن نملك أي قرار إذا كانت كذلك. الضيافة الممكنة تعني أننا نمتثل لحقوق الضيافة وسياساتها كآلات وليس بشرًا (داوزر 2018: 56). وهذا هو بالضبط السبب، وفقًا لدريدا، في أن الضيافة - أو لنكون أكثر دقة، الضيافة المطلقة - مستحيلة (دريدا 2000: 75-6). يطلق ديريدا على هذا الجنون المسيحاني للضيافة: "الانتظار دون انتظار، انتظار المفاجأة المطلقة، الزائر غير المتوقع، المنتظر دون أفق من التوقع: هذا في الواقع يتعلق بالمسيح باعتباره *hôte*، جنون حول الضيافة المسيحانية [...] أو الجنون في مفهوم الضيافة، جنون *الضيافة*، حتى جنون *مفهوم* الضيافة" (دريدا 2002: 362). بمعنى آخر، لكي تتحقق المحبة والضيافة، يجب الترحيب بالآخر دون قيد أو شرط - في حبٍّ أعمى، وهو ما يشبه دعوة سورين كيركيغارد إلى حب الجار بعيون مغمضة (في عمى) في كتابه "*أعمال المحبة*" (كيركيغارد ١٩٩٨: ١٦٣). ووفقًا لكيرني، "يحثنا ديريدا على اتخاذ قفزة إيمان تجاه الغريب باعتباره '*كل شيء آخر*'"، ويذكر أنه يبدو أن "هذا النوع من الضيافة الخالصة لا يمكن تحقيقه في الواقع" (كيرني ٢٠١٥: ١٧٤). لماذا فرّق ديريدا بين الضيافة غير المشروطة والمشروطة؟ ما العلاقة بينهما؟

العلاقة بين الضيافة غير المشروطة والضيافة المشروطة

وفقاً لدريدا، بدون ضيافة غير مشروطة، لا وجود للضيافة (الضيافة الحقيقية) إطلاقاً. بمعنى آخر، الضيافة هي ضيافة غير مشروطة. مع ذلك، هذا لا يعني أن دريدا يُنكر أهمية الضيافة المشروطة. بل على العكس، فرغم إقرار دريدا بأن الضيافة المطلقة هي الترحيب غير المشروط بالآخرين، إلا أنه يُوضح أيضاً أن الضيافة المطلقة أو غير المشروطة قد تكون خطيرة إذا استمرت دون ضيافة مشروطة:

> "إن الأمر يتعلق بمعرفة كيفية تحويل القانون وتحسينه، ومعرفة ما إذا كان هذا التحسين ممكنًا ضمن مساحة تاريخية تجري *بين* قانون الضيافة غير المشروطة، المقدمة *مسبقًا* لكل شخص آخر، لجميع الوافدين الجدد، *أياً كانوا*، *والقوانين* المشروطة للحق في الضيافة، والتي بدونها سيكون *قانون* الضيافة غير المشروط في خطر البقاء رغبة تقية وغير مسؤولة، بدون شكل وبدون قوة، وحتى أن يتم انحرافه في أي لحظة." (دريدا 1997: 22-23)

في الواقع، إن نوعي الضيافة، غير المشروطة والمشروطة، غير متجانسين وغير قابلين للاختزال، ومع ذلك فهما واحد. من جهة، ستفقد قوانين الضيافة المشروطة صفتها إذا لم يُرشدها قانون الضيافة غير المشروطة.

> لتجنب الانحصار في متطلبات الزمان والمكان الراهنين، يجب أن يرتبط العمل السياسي والأخلاقي بمسؤولية مطلقة أو مطلقة: يجب أن يرتكز على عالمية تتجاوز المتطلبات العملية لبيئة معينة. ونتيجة لذلك، تتطلب قوانين الضيافة قانون الضيافة المطلقة للحفاظ عليها في حالة من التحسن المستمر. (كاكوليريس ٢٠١٥: ١٤٨)

من ناحية أخرى، قد يظل قانون الضيافة غير المشروطة مجردًا، وغير فعال، وأحلامًا طوباوية، دون القوانين المشروطة للحق والمسؤولية في الضيافة (دريدا 2000: 79). يجب أن يصبح القانون واقعيًا وفعالًا ومتينًا ومحددًا ليكون على ما هو عليه. ونتيجة لذلك، تتطلب الضيافة المطلقة قوانين ضيافة مشروطة، تضع قيودًا وصلاحيات وحقوقًا والتزامات قد تعرضها للخطر أو تفسدها أو "تفسدها". لا وجود للضيافة غير المشروطة إذا لم يكن هناك حد زمني - من المستحيل أن تأتي إلى منزلك كزائر وتقيم هناك إلى أجل غير مسمى، أو إذا لم تكن هناك قيود على العدد - إذا دعوتني إلى منزلك، فلا يمكنني إحضار جميع أقاربي وأصدقائي (كاكوليريس 2015: 148). وهكذا، وفقاً لدريدا، لا يمكن للضيافة غير المشروطة أن تستمر دون التفاوض مع قوانين الضيافة - القوانين التي يمارس فيها المضيف السيادة من خلال اختيار وانتخاب وتصفية من سيتم منحه اللجوء أو الضيافة (دريدا 2000: 55).

لا بد من وجود مساحة محدودة، وقد ينشأ فضاء سياسي يُهيئ شروط الضيافة غير المشروطة: "لا ضيافة دون سيادة المرء على بيته" (المرجع نفسه). لذلك، لا يمكن للضيافة المطلقة أن تفلت من علاقتها بقوانين الضيافة - الضيافة المشروطة. وكما يجادل مايكل ناس، "لا سبيل للضيافة المطلقة إلا في ضيافة غير نقية أو مشروطة، والتي تُشَكِّلها وتُهدِّدها في آنٍ واحد". الضيافة المطلقة مستحيلة لأنها تعتمد على المؤسسات المحدودة والملموسة للحدود، والدولة، والأمة، والفضاء العام أو السياسي (دريدا ١٩٩٧: ٢٣). يُصرّ دريدا على أنه "لكي يكون على ما هو عليه، يحتاج *القانون* إلى القوانين" (دريدا ٢٠٠٠: ٧٩). ومع ذلك، فإن الضيافة غير المشروطة والمشروطة ليستا متماثلتين. "القانون - الضيافة غير المشروطة فوق القوانين - الضيافة المشروطة" (دريدا ٢٠٠٠: ٧٩). باختصار، نظاما الضيافة ليسا متماثلين، ولكنهما مع ذلك غير قابلين للحل. سيظل الحال دائمًا أننا سنضطر إلى التفاوض على أحدهما باسم الآخر.

ريتشارد كيرني حول الضيافة: نقد موقف ديريدا

كما قيل سابقًا، وفقًا لدريدا، فإن إجابتنا للغريب هي أمر لا نهاية له يُعطى دون حساب ومعرفة في ضيافة غير مشروطة، وبالتالي فهي تنطوي على مخاطرة مطلقة. هذا لا يقنع كيرني. في حين أن ضيافة ديريدا تتطلب العمى المسؤول ونقص المعرفة، يؤكد كيرني أن علاقتنا الأخلاقية مع الآخر لا يمكن أن تتحقق فقط من خلال تطبيق القواعد أو المعايير القائمة. يجادل كيرني بأن ممارسة الضيافة تتطلب مستوى معينًا من التفسير والمعرفة العملية - الفهم الحسي. هذا هو بالضبط ما يعتقد أن النهج التفكيكي لموضوع الضيافة يفتقر إليه. التحليل التفكيكي للضيافة (رواية ديريدا)، وفقًا لكيرني، "أنه يقلل من قيمة حاجتنا إلى التمييز ليس فقط من الناحية القانونية ولكن الأخلاقية بين الغرباء الطيبين والأشرار" (كيرني 2003: 70).

يدعو كيرني إلى فهمٍ آخر للضيافة، مُشيرًا إلى بول ريكور، أي الضيافة التأويلية أو اللغوية. ويزعم أن التأويلات تُقدم نهجًا بديلًا "يُعالج الحاجة إلى أحكام عملية نقدية" (كيرني 2003: 100). ورغم وجوب انفتاحنا على الآخر، إلا أنه "يجب علينا أيضًا أن نحرص على التمييز، ولو بشكل مؤقت، بين الخير والشر"، كما يُجادل كيرني، "فبدون هذا التمييز، يبدو اتخاذ إجراء أخلاقي مُدروس أمرًا شبه مستحيل" (المرجع نفسه). ونتيجةً لذلك، ووفقًا لكيرني، لكي نتصرف بأخلاق، يجب أن نعرف مَن أو ما الذي نتفاعل معه - يجب أن نكون قادرين على رؤية وجه الآخر. من ناحية أخرى، تُشير التفكيكية إلى أنه لكي نتصرف بإنصاف، يجب على المرء أن يقبل الغريب - الأجنبي - دون تحفظ. "إن الضيافة العادلة لا تكون إلا عندما تقاوم إغراء التمييز بين الآخرين الطيبين والأشرار، أي بين العدو المعادي (*hostis*) والمضيف الحميد (*hostis*)" (كيرني 2003: 68) يزعم كيرني عن ضيافة ديريدا.

وفقًا لهذه التحليلات، يمكننا القول إن كلاً من كيرني ودريدا يتحدثان عن الضيافة باعتبارها الاستجابة المناسبة للغريب، لأولئك الذين وقعوا ضحايا للظلم. لكنهما يختلفان في بعض النواحي. من وجهة نظر كيرني، إذا طلب أحدهم مساعدتنا، فيجب علينا اختيار ما إذا كنا سنكون مضيافين أم لا. يجب تأمين المضيف من الهجمات المحتملة: "إذا طرق الأجنبي بابك، فلديك الحق في أن تقول: 'إذا دعوتك إلى لغة مضيفتي، فهل سنستفيد كلانا أم ستدمرني؟' تتطلب الشروط الأخلاقية للضيافة أن تقول 'لا' أحيانًا" (كيرني 2015: 177). الضيافة متناقضة، بالطبع. كما يعترف كيرني، "إنها دائمًا مخاطرة". متطلب الضيافة لدريدا هو العمى. يناقش كيرني الجوانب الأخلاقية للضيافة؛ ويبدو أن الأخلاق تتطلب معايير وقواعد لتكون معقولة ومسؤولة. من ناحية أخرى، يدّعي دريدا أنه إذا التزمنا بالمعايير الأخلاقية فقط، فلن تكون هناك ضيافة ولا أخلاق. إن تحديد الشروط يعني أنك تعرف تمامًا ما يجب فعله. لذا، ستكون الضيافة مسألة معرفة لا خيار. أحيانًا، يقترب كيرني من دريدا في قبوله للمخاطرة المطلقة - عدم القدرة على الحسم - عندما يكتب: "حب المضيف للضيف يسبق المعرفة ويتجاوزها دائمًا"؛ ومع ذلك، فإنه يؤكد مرارًا وتكرارًا على أهمية التمييز بين الغرباء (كيرني ٢٠١١: ٤٧).

من الجدير بالذكر أن فعل التمييز في رواية كيرني يشبه التفاوض في رواية دريدا المذكورة أعلاه. يتم اتخاذ قرار أخلاقي في خضم التأرجح بين أمري الضيافة. كما يقول دريدا في *آلة الورق* : "بين هذين الشكلين من الضيافة يجب اتخاذ المسؤوليات والقرارات عمليًا" (دريدا 2005: 66). يؤكد دريدا نفس الفكرة في كتابه *عن الضيافة* ، "سيتعين علينا التفاوض باستمرار بين هذين الامتدادين لمفهوم الضيافة" (دريدا 2000: 135). في التفاوض، يتم "توجيه القوانين المشروطة للضيافة وإعطائها الإلهام وإعطاء الطموح [...] من خلال قانون الضيافة غير المشروطة" (دريدا 2000: 79). باختصار، تؤثر أفعال التفاوض على كلا أمري الضيافة، مما يعني حتمية التلوث.

في الختام، ناقشنا في هذه الورقة كيف يتميز مفهوم دريدا للضيافة بالتفاوض المستمر بين أمرين متعارضين. ومع ذلك، فقد رأينا أن "نظامي القانون" ليسا متماثلين، وأن دريدا، وفقًا له، يفضل الضيافة غير المشروطة في أعمالنا التفاوضية. فالقانون، أو "قانون الضيافة الأعظم"، "فوق القوانين" بالنسبة لدريدا (دريدا 1997: 18؛ 2000: 79). علاوة على ذلك، ذكرنا أن للضيافة غير المشروطة مشكلة أخلاقية؛ فهي تتعلق بالإقصاء والتمييز وشكل من أشكال السيادة يدعمه "حق الضيافة". واجهت القراءة "الأخلاقية" لجاك دريدا مؤخرًا تحديًا كبيرًا من نهج كيرني التأويلي، الذي يعارض مشكلة عدم قابلية الضيافة المطلقة للحسم. ومع ذلك، استخدم دريدا مفهوم التفاوض لحل المشكلة، على غرار التمييز في رواية كيرني للضيافة.

مراجع

ديريدا، ج. (١٩٩٧). *حول العالمية والتسامح (التفكير العملي)* (ترجمة م. دولي وم. هيوز؛ الطبعة الأولى). دار نشر روتليدج.

دريدا، ج. (١٩٩٩). الضيافة والعدالة والمسؤولية: حوار مع جاك دريدا. في كتاب ر. كيرني وم. دولي (المحرران)، *التشكيك في الأخلاق: نقاشات فلسفية معاصرة* (ص ٦٥-٨٣). دار نشر روتليدج.

.دريدا، ج. (٢٠٠٢). الضيافة. في ترجمة ج. أنيدجار، *أعمال الدين* (ص ٣٥٦-٤٢٠). روتليدج

.ديريدا، ج. (2005). *آلة الورق* (ترجمة ر. بولبي). مطبعة جامعة ستانفورد

دريدا، ج.، وبراولت، ب.، وناس، م. (2005). *المحتالون: مقالتان في العقل (ميريديان: تقاطع الجماليات)* (الطبعة الأولى). .مطبعة جامعة ستانفورد

.دريدا، ج.، دوفورمانتيل، أ.، وبولبي، ر. (2000). *الضيافة (الذاكرة الثقافية في الحاضر)* (الطبعة الأولى). مطبعة جامعة ستانفورد

كاكوليريس، ج. (٢٠١٥). جاك دريدا وأخلاقيات الضيافة. في إي. إمافيدون (المحرر)، *أخلاقيات الذاتية* (ص ١٤٤-١٥٦). بالجريف .ماكميلان

كانط، آي. (٢٠٠٦). *نحو سلام دائم وكتابات أخرى في السياسة والسلام والتاريخ (إعادة النظر في التراث الغربي)* .(ب. كلينجيلد، المحرر؛ د.ل. كولكلاجر، المترجم). مطبعة جامعة ييل

.كيرني، ر. (2003). *الغرباء والآلهة والوحوش: تفسير الآخرية* . روتليدج

كيرني، ر. (٢٠١١). *الإلحاد: العودة إلى الله بعد الله (الثورات: دراسات نقدية في الدين والسياسة والثقافة)* (طبعة .مصورة). مطبعة جامعة كولومبيا

.ABC ،كيرني، ر. (20 يونيو 2012). *ضيف أم عدو؟ الترحيب بالغريب* . مجلة الدين والأخلاق
https://www.abc.net.au/religion/guest-or-enemy-welcoming-the-stranger/10100458 (https://www.abc.net.au/religion/guest-or-enemy-welcoming-the-stranger/10100458)

.كيرني، ر. (٢٠١٥). الضيافة: ممكنة أم مستحيلة؟ *الضيافة والمجتمع* ، ٥ (٢)، ١٧٣-١٨٤ https://doi.org/10.1386/hosp.5.2-3.173_1 (https://doi.org/10.1386/hosp.5.2-3.173_1)

كيركيغارد، س.، هونغ، هـ.، ف.، وهونغ، إي. إتش. (١٩٩٨). *أعمال الحب: كتابات كيركيغارد، المجلد ١٦ (كتابات كيركيغارد، ٤٢)*. . مطبعة جامعة برينستون

.ناس، م. (٢٠٠٨). *ديريدا من الآن فصاعدًا (منظورات في الفلسفة القارية)* (الطبعة الأولى). مطبعة جامعة فوردهام

خان ترينه هو طالب دكتوراه في قسم الفلسفة بجامعة سانتو توماس.
نُشر في: الفلسفة**مُعَلَّم:** التفكيك ، التأويل ، الضيافة ، إيمانويل كانط ، جاك دريدا ، كيركيغارد ، بول ريكور ، الفلسفة ، ريتشارد كيرنيالرابط الدائمتعليق واحد

" فكرة واحدة عن " رواية ديريدا عن الضيافة

يقول جايدن أبنر دي إس إيه :
مارس 2023 الساعة 10:39 صباحًا 13
:الضيافة غير المشروطة

"دعونا نقول نعم لمن أو لما يظهر، قبل أي تحديد، قبل أي توقع، قبل أي تحديد، سواء كان له علاقة بأجنبي أو مهاجر أو ضيف غير مدعو أو زائر غير متوقع، سواء كان الوافد الجديد مواطنًا من بلد آخر، إنسانًا أو حيوانًا أو مخلوقًا إلهيًا، كائنًا حيًا أو ميتًا، ذكرًا أو أنثى."

رد